اضحى تطرى فهم غنو والتندى •

ما طار تحت لحافه فقس اقل عقلا من معلم •

ولقد جلسنا في الشتاء عنه من زبيب دبس لم •

فكانما التمر في حجرا فانصرفت وتركته • وكان الجاحظ كثيرا ما ينشد
وكيف يرجى العقل والراى عند من يروح على انثى ويغدو على طفل ومن
امثالهم احمق من معلم ومن راعي ضان **قال المتنبي**

يموت راعي الضان في جهله • ميتة جالينوس في طبه

والنسا قالوا لا تدع امر صبيك تؤدبه فانها اغفل منه وان كانت
اسن منه بل ادبه بزجرك وتهذبه بمخرك **ويقال** عقل مايه
صبي بعقل معلم وعقل مايه معلم بعقل خصي وعقل مايه خصي بعقل امراة
ويكفي في ذمهن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ناقصات
عقل ودين وقوله لما بلغه ان الفرس ملكوا عليهم بوران لن يفلح قوم ولوا
عليهم امراة **والخصيان** ليس احد الخصيان في الناس الا شتم
الصبر عند سماع القماح • معشرا شبهوا المرد ولكن خالفوها
في خلقه الازواج **وقد بالغ المتنبي** في هجو كافور الاخشيدي
وتعداد معايبه واوصافه ولا حاجة الى ذكرها في هذا المختصر ولا بد من
ايراد شي منها فمن ذلك قوله

من اية الطرق ياتي نحوك الكرم • اين المحاجم يا كافور والجلم

جاز الالى ملكت كفاك قدرهم • فعرفوا بك ان الكلب فوقهم

لا شي اقبح من فحل له ذكر • تقوده امة ليست لها رحم

وقوله

العبد لسر

العبد ليس لحر صالح باخ • لو انه في ثياب الحر مولود

لا تشتري العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد

من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباوه الصيد

ام اذنه في يد النخاس دامية • ام قدره وهو بالفلسين مردود

اولى اللئام كمنوا بغير معذرة • فلا جميل ولا عفو ولا جود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة • عن الجميل فكيف الخصية السود

قبح الله الشعرا ما اقل حفاظهم واكثر ما تنبيهم وتا الكذب في المدح
والذم ترا الواحد منهم تقول بينا نعما ان فاك فيه وقد وصف خلالا ركبها
اليه تجات بنا النشاز عن زمانه • وخلت بياضا خلفها وماقيا
فواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا
لقد باع من الوفا علقا خطيرا • واعتاد من الطمع شيا يسيرا
وحال بينه وبين العهد الوفا • وكان يغنيا في نفسه في اختيار
المتاع وكيسا محقا في اختيار المتاع ويخلع خلعة تساوي بدره على
عرض ليساوي نقرة ويزف كريمة من كرايم شعره الى من لو نيم عنه كريمة
ولم يعرف لذ قيمة • لو راى الطمع في نحر النار لدخله • ولو اتاه الدرهم
من دبر كلب لاخذه وما غسله فلا جرم ان الناس كما استحسنوا قوله
استقبحوا فعله • وكما عجبوا بشعره تعجبوا من غدره لشكوه ثم يشكو ويمد
ثم يهجوا ويشهد ثم يجرح شهادته ويعطي ثم يسترجع عطيته فكم حر
ثلبه نحاه • وكم عرض جود عنه كساه • ومن صحفه اكل منها ثم شرق
فيها ومن طوية زهدها ثم عكف عليها **ووصف بعضهم** الخصيان بما دخل
فقال لهم الامنا الحرم والبعدا عن التهم ولهم التظرف والتلطف والوفا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1